

شرح التفسير الميسر)14(سورة آل عمران ٣٥١-٥٦١ | يوم ١٠ / ٩ / ٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم - 00:00:00

يوم الاثنين الموافق للعاشر من شهر رمضان المبارك من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والـف من الهجرة الكتاب الذي بين ايدينا هو التفسير الميسر والسورة بين ايدينا هي سورة ال عمران وقفنا - 00:00:20

عند الاية الثالثة والخمسين بعد المئة من سورة ال عمران وهي قول الله سبحانه وتعالى اذ تصعدون ولا على احد. تفضل اقرأ بارك الله فيك. احسن الله اليك. بسم الله الرحمن الرحيم. قوله تعالى اذ تصعدون - 00:00:40

ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم الله خبير بما تعملون. اذكروا يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من كان من امركم حين اخذت - 00:01:00

تصعدون الجبل هاربين من اعدائكم. ولا تلتفتون الى احد لما اعتراكم من الدهشة والخوف والرعب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت في الميدان يناديكم من خلفكم قائلا الي عباد الله وانتم لا تسمعون - 00:01:20

ولا تنظرون فكان جزاؤكم ان انزل الله بكم الما وضيقا وغما لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من نصر وغنيمة ولا محل بكم من خوف وعزيمة. والله خبير بجميع اعمالكم لا يخفى عليه منها شيء - 00:01:40

طيب هذه الاية يعني مثل هي متواصلة مع ما قبلها في الحديث عما جرى يوم احد من انتصار عظيم للمسلمين وكما قال سبحانه اذ تحسونهم تحسونهم باذنه وانتصار قوي للمسلمين ثم لما وقعت المعصية - 00:02:00

وحصل ما حصل انقلبت انقلب النصر هزيمة وحصل للمسلمين من الغم والحزن ما حصل الدهشة التي حصلت ايضا لهم وذكر الله من صور هذه الدهشة وهذا الغم وهذا الفجعة التي حصلت لهم ان - 00:02:20

ان يصور لنا الله سبحانه وتعالى حالهم وهم يصعدون الجبل هاربين من من عدوهم ولا يلتفتون الى لا احد فقوله اذ تصعدون هذه من الالفاظ من من الفاظ الازداد من كلمات الازداد يعني - 00:02:40

تعطي معنيين متضادين. فبعض المفسرين يرى ان معنى تصعدون اي تصعدون جبل على جهة الارتفاع. وهذا التفسير الذي اخذ به المؤلف هنا انهم صعدوا الى الجبل فرارا من العدو. وايضا التفسير - 00:03:00

اخر وهو ضد هذا انهم نزلوا الى الى الوادي الى الوادي يعني عكس فهي تصعد من الصعيد والصعيد هو واسفل الارض الصعيد من بسط من الارض. اه وهذا يسمى صعيد صعيد عرفات الصعيد يوم القيامة - 00:03:20

يعني الأرض منبسطة الواسعة وقال الله سبحانه صعيدا طيبا يعني التراب الذي يؤخذ من الأرض الواسعة اه هذا يحتمل ان قوله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون انهم توجهوا الى الى الجبل مرتفعين فارين من عدوك - 00:03:40

او انهم نزلوا متوجهين الى المدينة. متوجهين الى المدينة باحثين عن الارض الواسعة حتى يفر من عدوهم. فهنا من قال هذا المعنى ومن قال هذا المعنى والمعنيان صحيح ان كلاهما صحيح ان سو فسرنا الاية بهذا او - 00:04:00

هي تعطي صورة عن الدهشة والموقف الذي حصل لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الرعب والخوف والتشتت الذي حصل بسبب هذه المعصية. هذا المقصود ان تصعدون ولا تلوون على احد اي لا تلتفتون الى اي - [00:04:20](#)

شخص يناديكم من شدة الرعب والخوف تلوونه والخوف والرعب ورسول الله سبحانه وتعالى يناديكم في قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم اي يناديكم في الميدان ويناديكم في مكانكم انتم لا تلتفتون لا تلتفتون الي ولا تنظرون اليه فكان الجزاء ايضا ان كما قال سبحانه وتعالى - [00:04:40](#)

قال قال فاثابكم غما بغم الاثابة هنا يعني تطلق ويراد بها اجر تقول ثواب الله يعني اجره. واحيانا العقوبة. العقوبة فكلما اثابكم تأتي في القرآن بمعنى هو الاجر. يقول ثوابا من عند الله. فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري. هذا هذا اجر - [00:05:10](#)

ويأتي الاثابة بمعنى العقوبة. هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون؟ نعم ثوبوا يعني جوزوا فالاسابة هي الجزاء. فهنا هنا ليست على وجه الاجر وانما على وجه المجازات. على وجه المجازات. فقله تعالى هنا - [00:05:40](#)

اثابكم غما اه ليس ثوابا هذا هذا غم. يعني اصابكم وجازاكم بالغم بسبب فراركم وعدم وقوفكم هذا معناه قال فجازاكم ان انزل بكم الما وظيقا وغما وغما لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من نصر وغنيمة. ولا ما حل بكم من الخوف والهزيمة. قال فاثابكم في الاية -

[00:06:00](#)

اثابكم غما بغم لكي لا تحزنوا على ما افاتكم مما حصل في اول المعركة ولا ما اصابكم في نهاية المعركة فهذا هو السبب ان اصابكم ما اصابكم من الغم لكن الله سبحانه وتعالى برأفته ورحمته - [00:06:30](#)

وتعالى ولطفه ان اعطاهم هذه هذا الغم الخفيف ثم رفع عنهم مباشرة رفع عنهم مباشرة كما سيأتينا في الاية التي تليها. نعم. تفضل اقرا. شيخنا يعني المقصود انه يعني جازاهم بالغم البسيط لينشر - [00:06:50](#)

على الرمل الكبير ما المقصود بالغم الكبير؟ اللي هو لكي لا تحزنوا على ما فاتكم هل هي لكي لا للتعليل هنا؟ هي هي كي هنا للتعليم. واضح. كي للتعليم. لكن - [00:07:10](#)

اه يعني توجيها هنا توجيها قال يعني لاجل هذا هذا الضيق والالم لاجل الا تحزنوا على ما فاتكم من النصر والغنيمة. قد يكون هذا يعني يعني الله سبحانه وتعالى اراد ان يشغلهم بهذا الغم والضيق - [00:07:30](#)

حتى يعني ينشغلوا به عما فات وعما اصابهم. هو في ظاهره كأنه مجازاة ولكنه رحمة من الله سبحانه وتعالى كما سيأتينا في الاية التي تليها. طيب شيخنا غما بغم. يعني هل هو زايد هنا الغم - [00:07:50](#)

لماذا قال غما بغم؟ فاصابكم غما بغم. ما ادري هل هو ويعني غم اخر ما ادري لكن اللي يظهر مثل ما ذكر المفسر هنا انه اصابوا وجوزوا بهذا الشيء جوزو يعني - [00:08:10](#)

اه ان الله انزل عليهم الما وضيقا وغما. يعني لكن اه تحتاج الى ان تراجعها من مراد بالغم الاول والغم الثاني؟ ما الفرق بينهما؟ هل الغم الاول ما اصابهم من الهزيمة والهلع والخوف - [00:08:30](#)

ثم انزل الله يعني هذا او يكون له يعني او حزن اخر يحتاج الى ان ان تراجعها تحتاج احسن الله قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة النعاس يغشى طائفة منكم وطائفة - [00:08:50](#)

قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك. يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا. قل لو كنتم - [00:09:10](#)

في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. وليبتلي الله ما في صدوركم وليلمحص ما في قلوبكم الله عليم بذات الصدور. اي ثم كان من رحمة الله بالمؤمنين المخلصين ان القى في قلوبهم من بعد ما - [00:09:30](#)

نزل بها من هم وغم اطمئنانا وثقة في وعد الله. وكان من اثره نغاس غشي طائفة منهم هم اهل الاخلاص واليقين. وطائفة اخرى اهمهم خلاص انفسهم خاصة. وضعفت عزيبتهم وشغلوا بانفسهم - [00:09:50](#)

انفسهم واساءوا الظن بربهم وبدينه وبنييه. وظنوا ان الله لا يتم امر رسوله. وان ظنوا ان الله اظن ان الله لا يتم امر رسوله رسوله.

رسوله ولا رسوله يا شيخ؟ رسولي امره رسوله. مضاف ومضاف اليه - [00:10:10](#)

وظنوا ان الله لا يتم امر رسوله. وان الاسلام لن تقوم له قائمة. ولذلك تراهم نادمين على خروجهم يقول بعضهم لبعض هل كان لنا من

من اختيار في الخروج للكتاب؟ قل لهم ايها الرسول ان الامر كله لله - [00:10:30](#)

هو الذي قدر خروجكم وما حدث لكم وهم يخفون في انفسهم ما لا يظهرونه لك من الحسرة على خروجهم للقتال لو كان لنا ادنى

اختيار ما قتلنا ها هنا. قل لهم ان الاجال بيد الله. ولو كنتم في بيوتكم - [00:10:50](#)

وقدر الله انكم تموتون لخروج الذين كتب الله عليهم الموتى الى حيث الى حيث يقتلون. وما جعل الله ذلك الا ليختبر ما في صدوركم

من الشك والنفاق. وليميز الخبيث من الطيب ويظهر امر المؤمن من المنافق للناس - [00:11:10](#)

والافعال الله عليم بما في صدور خلقه لا يخفى عليه شيء من امورهم. يعني مثل ما ذكرنا ثم انزل نزل عليكم من بعد الغم الذي

اصابهم غما بغم. قال ثم انزل عليكم مباشرة بعد زوال هذا الشيء الذي لم - [00:11:30](#)

تأخذ وقتا طويلا قال ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة يعني طمأنينة وانشرح للصدر يعني طمأنة واماكن نعاس اصابهم يعني شيء من

النوم والنعاس الذي اصابهم بعده يعني يعني حصل لهم من اه النشاط والقوة والطمأنينة وانشرح الصدر. اه والثقة بوعده الله. ولذلك

قال ثم - [00:11:50](#)

انزل عليكم بعد الغم امانة نعاسا يغشى طائفة منكم وهم اهل او هم المجاهدون المجاهدون الذين خرجوا يعني اعلاء كلمة الله

ولنصرة رسوله. هؤلاء هم الذين اخرصوا يعني جهادهم وعملهم لله ونيتهم ايضا خالصة - [00:12:20](#)

ولذلك هذا من اثر التمحيص الذي قال الله سبحانه وتعالى وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين. فهذا من اثر انه ميز الله

سبحانه وتعالى الخبيث من الطيب. وميز الصادق من الكاذب. ولذلك المنافقون خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم. يعني -

[00:12:40](#)

في ظاهر الامر وان كانوا قد ترددوا ورجع منهم من رجع وبقي منهم من بقي كل هذا حصل ما حصل ولذلك قال وطائفة قد اهتمهم

انفسهم. هؤلاء هم المنافقون اهتمهم انفسهم. والله سبحانه وتعالى - [00:13:00](#)

انا لو تتبعنا في قصص القرآن في الحروب والمعارك لوجدنا اثر النفاق فيها ظاهر جد لو وجدنا اثر والنفاق فيها ظاهرا جدا. ولذلك لو

تتبعنا القصص في غزوة الاحزاب في غزوة احد في غزوة تبوك. في - [00:13:20](#)

في حنين في فتح مكة في كل هذه الاشياء في صلح الحديبية ستجد الاثر النفاق ودور المنافقين سواء كان هذا الدور يعني في اول

المعركة قبل الخروج كما ذكر الله سبحانه وتعالى في آيات اخرى في في - [00:13:40](#)

الاحزاب وغيرها او حصل هذا ايضا في اثناء المعركة كما حصل ايضا في اثناء المعركة في في ذكر الله في غزوة احد المعركة لما

انخل عبد الله ابن ابي من سمو رأس المنافقين بثلاث الجيش ورجعوا الى المدينة وتركوا الرسول صلى الله عليه وسلم في وسط -

[00:14:00](#)

حركة واحيانا يكون لهم دور بعد المعركة كما يذكر هنا الله سبحانه قال لو لو اطاعونا ما قتلوا ها هنا فهم يبدون يعني يذكرون

الاشياء هذي يعني على وجه التحسر للمسلمين على وجه التحسر للمسلمين لو كانوا كذا ولو كان - [00:14:20](#)

هذا كله يذكره المنافقون بعد المعركة والله ذكر لنا هنا انه حصل منهم هذا الامر يعني يظنون اولا بالله ظن الجاهلية مثل ما ذكر الله

سبحانه وتعالى في سورة في سورة الاحزاب ها آآ اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم ما وعدنا الله ورسوله - [00:14:40](#)

الا غرورا. فهذا الظن السيئ الذي ذكره الله هنا قال يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ما لنا من

لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا لو ان محمدا اطاعنا لان لان المنافقين - [00:15:00](#)

قال الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة احد لما استشار الصحابة انخرج اليهم ولا نبقي في المدينة؟ قال المنافقون نبقي لانهم لا

يريدون ان يبرزوا للجهاد. يقول نجلس في بيوتنا ونغلق علينا ابوابنا. فكانوا يريدون هذا الامر. فالرسول صلى الله عليه وسلم اخذ

برأي من قال نخرج - [00:15:20](#)

نخرج لقتالهم وخاصة اولئك الذين لم يشهدوا بدرا ارادوا ان يشهدوا احدا. فاخذ الرسلبرائيل فبدأ المنافقون يثيرون هذا الامر يقولون لو اطاعونا ما قتلوا. فقال هنا قال يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك من الكفر والنفاق. اه يقولون - [00:15:40](#)

فلو كان لنا من العلم شيء ما قتلنا ها هنا كل هذا يعني تحسير للمسلمين انكم ما اطعتونا ولا كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الا مراجهم. الله اذا اراد شيئا سيتحقق مهما كان. لو كنت في بيتك مضجعك للموت ستظهر له مهما كان - [00:16:00](#)

وليبتلي الله ما في صدوركم هذا هو المشهد. هذا هو هذا الذي اراد الله سبحانه من هذا الموقف. يبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور. هذا هو هذا المقصد ان الله سبحانه يريد ان يميز الخبيث من - [00:16:20](#)

طيب ويظهر امر المؤمن من من من المنافق. يظهر امر المؤمن من المنافق. هذا هو المقصود المقصود بهذه في هذا الامر مقصود من هذا الموقف حتى يظهر الصادق من الكاذب. هذا هو الهدف وهذا هو المقصود من من هذا الامر - [00:16:40](#)

هذه الاية ذكر بعضهم انها جمعت حروف الهجاء كلها. حروف الهجاء الثمانية وعشرين جمعتها في جمعت في هذه الاية وجمعت في اية اخرى وهي اخر اية من سورة الفتح. محمد رسول الله والذين معه - [00:17:00](#)

هذيك الاية هي اية التاسعة والعشرين من سورة من سورة الفتح جمعت حروف الهجاء. حروف حروف نعم حروف الهجاء كلها وهذي ايضا جمعت الحروف كما ذكرنا بعض كما ذكر بعضهم. عموما هذه الاية يعني هذه تبين لنا موقف يعني موقف - [00:17:20](#)

الموقف الذي حصل للمسلمين في غزوة في غزوة احد. نعم. واصل؟ احسن الله اليكم. قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم. ان الله - [00:17:40](#)

غفور حلیم. اي ان الذين فروا منكم يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن القتال يوم التقى المؤمنون والمشركون في غزوة احد انما اوقعه الشيطان في هذا الذنب ببعض ما عملوا من الذنوب - [00:18:00](#)

ولقد تجاوز الله عنهم فلم يعاقبهم ان الله غفور للذنبيين التائبين. حلیم لا يعاجر من عصاه بالعقوبة اي نعم هذا ايضا يعني كان له تابع للآيات السابقة يخبر الله خبر خبرا اخر وهو قول الله سبحانه وتعالى - [00:18:20](#)

آآ ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعاني انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. لا نعم يا عيني تولوا منكم يوم الدين. هذي اي نعم. قال ان الذين فروا منكم - [00:18:40](#)

يا اصحاب محمد على القتال يوم التقى المؤمنون والمشركون في غزوة احد انما اوقعهم الشيطان في هذا الذنب. انما واستذلهم نعم في هذا الذنب ببعض ما عملوا من الذنوب. وان وان الله سبحانه وتعالى قد تجاوز عنهم فلم يعاقبهم ان الله - [00:19:00](#)

غفور حلیم. اه هذه هذه يعني ذكرها اهل التفسير والله اعلم ان هؤلاء هذه الاية في ضعفاء الايمان ممن يعني حصل منهم ضعف في الايمان وحصل منهم يعني هذا الامر فروا لان فيه من الصحابة - [00:19:20](#)

من فر خوفا من العدو وهذا خوف طبيعي خوف طبيعي ان العدو يواجهك لابد ان اذا لم تستطع تواجهه ستفر فهذا وقع منهم وقع اما ان يكون بسبب ضعف الامام من بعضهم او الدهشة والخوف والرعب الذي اصابهم فحصل ما حصل من هذا الامر - [00:19:40](#)

والله اخبر بهذا الامر انه عفا عنهم عفا عنهم لان هذا الامر لم يحصل بنية سيئة وانما لدهشة الموقف وشدة الموقف حصل هذا الامر. هذا المقصود. نعم. قوله تعالى يا ايها - [00:20:00](#)

الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لآخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما يجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم. والله يحيي ويميت. والله بما تعملون بصير. اي يا ايها - [00:20:20](#)

صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تشابه الكافرين الذين لا يؤمنون ببرهم فهم يقولون لآخوانهم من اهل الكفر اذا خرجوا يبحثون في ارض الله عن معاشهم او كانوا مع الغزاة المقاتلين فماتوا او قتلوا لو لم - [00:20:40](#)

اخوة هؤلاء ولم يقاتلوا واقاموا معنا ما ماتوا وما قتلوا. وهذا القول يزيدهم الما وحزنا وحسرة تستقر في قلوبهم. اما المؤمنون فانهم يعلمون ان ذلك بقدر الله فيهدي الله قلوبهم - [00:21:00](#)

ويخفف عنهم المصيبة. والله يحيي من قدر له الحياة. وان كان مسافرا او غازيا. ويميت من انتهى اجله وان كان مقيما. الله بكل ما

تعملونه بصير فيجازيكم به. طيب هذه الآية - 00:21:20

نستطيع ان نقول انها يعني توجيه توجيهات يعني دائما لو تلاحظ ان الله سبحانه وتعالى اذا اورد قصة في القرآن الكريم يلحقها بالتعقيب بالتوجيهات والتحذير والتذكير دائما هذه معروف هذا منهج القرآن حتى لو كانت القصة قصيرة او طويلة تجدها يتعقبها

الله في بيان يعني السر والحكمة من ايراد هذه - 00:21:40

قصة فيبدأ يعني تبدأ الايات تتعقب هذه القصة. وهذا من التوجيهات التي تعتبر تعقيبات على ما جاء في غزوة احد يستفيد يستفيد

المسلمون ويأخذون العبر والدروس من هذه من هذه القصر - 00:22:10

القصص التي يذكرها القرآن الكريم. فلذلك شف بدأت بالنداء. يا ايها الذين امنوا تكونوا كالذين كفروا. لا تشبهوا بالكافرين. لا تشبهوا

بالكافرين. يقولون لاخوانهم من اهل الكفر اذا خرجوا يبحثون في في ارض الله - 00:22:30

يعني يضربون في الارض اذا يعني اذا ضربوا في الارض المراد بضرب في الارض السفر طلب المعاش او كانوا غزا يعني المعارك التي

او القتال الذي يحصل مع مع الكفار يكونون يظهرهم - 00:22:50

الغزو والقتل ليغتنموا غنائم ونحو ذلك. يقول قد يقع من منهم من يخرج فيموت فريق هلاكا وجوعا او عدوا او نحو ذلك او العدو

يقاتلهم فيقتل منهم عدد يقتل منهم من يقتل - 00:23:10

يبدأ يعني يذكر بعضهم لبعض على وجه التحسر والالم ويعني وعلى هذا الوجه يقولون يعني لو لو لم يخرجوا ما حصل. وهذا

اعتراض على قضاء الله وقدره. يعني لو كنت في البيت ما يأتيك الموت لو كنت على فراشك. سيأتيك الموت - 00:23:30

لو كنت محصن كما قال سبحانه قال ولو كنت ولو كنتم في بروج مشيدة. فاذا اراد الله امرا لا يردده اي شخص ولا اي مخلوق فما ما

وجه انك تقول لا تسافر حتى لا تموت هذا كلام هذا لا يقبله عاقل انك لا تسافر يعني اذا اراد الله - 00:23:50

الموت سافرت او لم تسافر سيأتيك الموت. فهذا توجيه من الله لان المنافقين قالوا لو لو اطاعونا ما قتلوا اراد الله ان يبين لهم يقول لا

تكونوا مثل الكفار. الذي يقول هذا هذا ما ليس من من اخلاق المؤمن ان يقول وليس من من يعني من من من - 00:24:10

اعتقد المسلم ان يقول مثل هذا الامر لو لم يحصل كذا حصل كذا كل هذا اعتراض على قضاء الله وقدره. ولذلك قال المؤمن يؤمن

بقضاء الله وقدره وان ما اصابنا من كل اخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه. والحياة - 00:24:30

والموت بامر الله. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى قال ليجعل ذلك حسرة فيجعل ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم. والله هو الذي

يحيي وهو الذي يميت. والله بما تعملون بصير باحوالكم - 00:24:50

فما يمنع ما يمنع خروجكم او جلوسكم قضاء الله وقدره. هذا معناه وهي توجيه من الله. توجيه من الله ان يسلم المؤمن امره الى

الله. وان ما اصابه لم يكن ليخطأ. هذا هو التوجيه. هذا هو المقصد من هذه الآية انك لا تشبه بالكفار - 00:25:10

في اعتراض على قضاء الله وقدره والتسخط. وان ما اصابك لم يكن لاختك وبهذا ينشرح الصدر. ثم فيه نقطة مهمة وهي يعني منها

انك انت الان اذا اعترضت وتسخطت هل سيأتيك شيء لم يكتبه الله لك؟ ما يمكن يعني افرض انك سافرت وحصل - 00:25:30

اه مصيبة في السفر. يعني هل انت اذا ستزول المصيبة عنك؟ ما تزول. هي واقعة فيك. فاعتراضك لا يزيل لكن لك لو اذا اخذت

الامر بالتسليم لله الايمان والقضاء والقدر وانك هذا امر قد كتبه الله وان اسلم - 00:25:50

ان الله اراد لك خيرا في هذا الشيء قلت اطمئن نفسك وانشرح وكتب الله لك اجره ولم يفوتك لا هذا الشيء ولا الاجر انشرح صدرك

واطمأنت وكتب الله لك الاجر. ولو تسخطت لفاتك الاجر ولم يحصل لك ما تريد. فهذه نقطة مهمة. نعم - 00:26:10

طيب تأتي الايات الان في في التوجيهات نعم تفضل اقرأ. قوله تعالى ولان قتلتم في سبيل الله عودتم لا مغفرة من الله ورحمة خير

مما يجمعون. اي ولئن قتلتم ايها المؤمنون وانتم تجاهدون في سبيل الله. او متم اثناء - 00:26:30

القتال ليغفرن الله لكم ذنوبكم وليرحمنكم رحمة من عنده فتفوزون بجنات النعيم وذلك خير من الدنيا وما يجمعه اهلها. هذا نفس

التوجيهات. تبدأ التوجيهات الان تأتي. قتلتم ايها المؤمنون وانتم مجاهدون في سبيل الله - 00:26:50

او متم في اثناء القتال من غير ملاقات العدو اثناء القتال فهو يعني ليغفرن الله لكم ماذا؟ قال لانك خرجت بنية كتب الله لك اجرها.

ومن يخرج من بيته مهاجرا الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره - 00:27:10

على الله. فانت الآن وقع أجرك. وقع أجرك. جاهدت وقتلت في المعركة. أو مت قبل المعركة. لن يضيع الله أجرك. لان نيتك نية طيبة وصالحة. هذا هو المقصد من اية. ولئن قتلتم. والله لان اللام هنا لام قسم. والله لان قتلتم في سبيل الله - 00:27:30

أو متم قبل ان تقابلوا العدو فان لمغفرة من الله ورحمة ليغفرن الله لكم وليرحمكم خير من الدنيا وما فيها. خير من الدنيا وما فيها هذا معناه. فهذا فيه ايضا توجيه ان المؤمنين تطمئن قلوبهم - 00:27:50

بما يكتبه الله لهم لو اذا خرجوا للجهاد قتلوا أو لم يقتلوا الله يكتب لهم الاجر على نيتهم. نعم. طيب فاصل ان شاء الله اليكم قوله تعالى ولان متم أو قتلتم ليل الله تحشرون. اي ولئن انقضت اجالكم في - 00:28:10

في هذه الحياة الدنيا اتم على فرشكم أو قتلتم في ساحة القتال الى الله وحده تحشرون فيجازيكم بكم في نفس الشيء هذي توجيه يعني يعني والله لان متم بانتهاء الاجل أو قتلتم - 00:28:30

لانه نهاية الاجر سواء مت أو قتلتم معركة فسترجع الى الله سيكون مصيرك الى الله. فسترجع الى الله سبحانه وتعالى ويجازيك من عملك. فالعبرة بالمجازاة. العبرة بالمجازاة ما الذي سيجري لك بعد ما تموت؟ ما الذي سيكتب الله لك الاجر - 00:28:50

بعد ما تموت. هنا هذا هو الكلام. هذا هو الكلام. فكل الخلق سيحشرون الى الله ويجازون باعمالهم. فالعبرة هو ماذا قدمتم في الدنيا؟ وماذا وماذا ستلاقيه امام الله؟ نعم. طيب. احسن الله اليك - 00:29:10

قوله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعفوا عنهم واستغفر لهم صورهم في الامر. فاذا عذمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين. اي فبرحمة من الله لك ولاصحابك ايها النبي - 00:29:30

بمن الله عليك فكنت رفيقا بهم. ولو كنت سيء الخلق قاسي القلب. فانصرف اصحابك من حولك فلا تؤاخذهم بما كان منهم في غزوة احد. واسأل الله ايها النبي ان يغفر لهم. وشاورهم في الامور التي تحتاج - 00:29:50

الى مشورة فاذا عذمت على امر من الامور بعد الاستشارة فامظه معتمدا على الله وحده ان الله يحب عليه وهذا ايضا فيه ثناء من الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كيف كان يتعامل مع اصحابه وفيه توجيه - 00:30:10

للقادة كيف يتعاملون مع من تحتهم اذا كانوا يقودون جيوش وهذا صلى الله عليه وسلم يعني يعني الله عليه يعني بما فيه من هذه الاخلاق الطيبة. يقول فيما رحمة من الله لنت لهم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم لنا معهم - 00:30:30

مع اصحابه يأخذ بأيديهم لو كان عكس ذلك فظا غليظ القلب لانفضوا ولذلك اجتمعوا حوله والتأم بعضهم الى بعض والف الله وبين قلوبهم ولذلك لما حصل ما حصل منهم في غزوة احد من المعصية ومن الفرار ومن التولي ونحو ذلك - 00:30:50

يعني وجه الله نبيه الى ان يعاملهم بالتي هي احسن ويعفو عنهم ويتسامح معهم ولذلك مثقال فاعف عنهم فاعف عنهم مما حصل منهم من التقصير واستغفر لهم وشاورهم في الامر يعني - 00:31:10

هذي كلها من الرسول صلى الله عليه وسلم من الله عز وجل يوجهها للنبي محمد صلى الله عليه وسلم تجاه اصحابه ان يتجاوز عنهم وان وعن مسيئهم ان يستغفر لمن وقع منهم من الخطأ. لان استغفار النبي صلى الله عليه وسلم يعني مقبول عند الله سبحانه وتعالى - 00:31:30

00:31:30

استغفار الرسول لهم شيء يعني طيب لهم. وفضل عظيم من الله. وشاوروا في الامر. شاورهم وهذا فيه تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم شاور شاوره في غزوة بدر لما قال لما قال لهم ماذا تقولون في يعني هل نقاتلهم او ماذا نفعل - 00:31:50

الصحابه قالوا يعني نقاتل. حتى قال اه احد الانصار قال لو خضت عباب هذا البحر ولا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتل انا ها هنا قاعدون نحن نقول اذهب انت - 00:32:10

وربك فقاتل انا معكم مقاتلون. فالنبي شاورهم وشاورهم في الاحزاب واخذ برأي سلمان في وضع الخندق الخندق رضي الله عنه وشاورهم في صلح الحديبية كان يستشيرهم في اشياء كثيرة ولذلك قال الله عز وجل - 00:32:30

تأكيدا في في امر الشورى وشاورهم في الامر. شاورهم خذ رأيهم. وهذا هو الصحيح انك اذا اردت ان تقوم بامر من الامور ان تأخذ آ

اكثر من رأي حتى تتضح لك الصورة ويتضح لك قد يغيب عنك اشياء كثيرة لكن باخذ اراء الآخرين - [00:32:50](#)

تتكشف لك امور كثيرة ومبدأ الشورى مبدأ اسلامي. مبدأ الشورى الله سمى سورة كاملة باسم الشورى ووصف المؤمنين وامرهم شورى بينهم. فامر الشورى يعني امر عظيم. الرسول صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحي في اول مرة استشار. استشار ام -

[00:33:10](#)

المؤمنين خديجة وامه المؤمنين عرضت امرها الى عمها. فالشورى مبدأ مبدأ شرعي. طيب. قال وشاورهم في الامر فاذا عزمت بعد ما

تستشير وظهر لك الامر فتوكل على الله مع عزيمتك وفعل الاسباب ان تفوز امرك الى الله لان الذي - [00:33:30](#)

كبر الامر هو الله سبحانه وتعالى. والله يحب يحب من يتوكل عليه ويفوز امره اليه. هذا معنى الآية فهي توجيه للمؤمنين الرسول

صلى الله عليه وسلم اولاً ولقادة المؤمنين في الجهاد ونحوه في هذه التوجيهات الطيبة. نعم. واصل - [00:33:50](#)

ما شاء الله عليكم. قوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده؟ وعلى الله فليتوكل

المؤمنون اي ان يمددكم الله بنصره ومعونته فلا احد يستطيع ان يغلبكم وان يخذلكم - [00:34:10](#)

فمن هذا الذي يستطيع ان ينصركم من بعد خذدانه لكم وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون ان هذا يعني ايضا توجيه للمؤمنين ان

النصر بيد الله. ان تنصروا الله ينصركم. وان النصر الحقيقي هو نصر الله - [00:34:30](#)

ليست قوتكم انتم ولا عتادكم ولا جمعكم ابدا. ولذلك هذه الايات تؤكد ان المؤمنين يجب ان يتوكلوا على الله سبحانه ويفوضوا

امرهم يفوضوا امرهم الى الله وان الناصر في الحقيقة هو الله. ان ينصركم الله فلا - [00:34:50](#)

فلا غالب لكم لا يمكن احد ان يغلبكم والله قد تولى امركم ونصركم وامدكم بنصره ومعونته ولا يستطيع احد ان يغلبكم او يخذلكم.

واذا لم يمدكم الله فلا احد يستطيع ان فلا فلا يكون ناصر ابدا الا بنصر الله - [00:35:10](#)

هو هو الناصر سبحانه وتعالى. ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم؟ اذا خذلكم الله لا لا تجد من ينصركم من

بعده. ثم اكد اكد ان هذا الامر هو يعود الى التوكل على الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال - [00:35:30](#)

وعلى الله فليتوكل المؤمنون. تلاحظ ان التوكل امر نستطيع ان نقول امر ايجابي على المسلم في جميع الامور ويتأكد في الجهاد

وملاقاة العدو ان ان يتوكل على الله حتى يكون النصر معه والنصر حليفه - [00:35:50](#)

احسن الله اليك قوله تعالى وما كان لنبي ان يضل ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. اي

وما كان لنبي ان يخون اصحابه بان يأخذ شيء - [00:36:10](#)

من الغنيمة غير ما اختصه الله به. ومن يفعل ذلك منكم يأتي بما اخذه حاملا له يوم القيامة. يفضح ليفضح بي في الموقف المشهود

ثم تعطى كل نفس جزاء ما كسبت وافيا غير منقوص دون ظلم - [00:36:30](#)

ايه هذا هذا يعني وان كان لم يحصل من الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه خبر من الله سبحانه وتعالى يقول ما كان النبيين ان ان

ان يغل يعني الغلول الغلول معناه هو اخذ اخذ من الغنيمة - [00:36:50](#)

شيئا من الغنيمة قبل قسمتها بخفية. فمن اخذ شيئا قبل قسمته بخفية عوقب بذلك. عوقب بذلك هو مثل ما ذكرنا اخذ الشيء يعني

بخفية قبل قسمتها والله عز وجل يعني وان كان قد نفى عن نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا لا - [00:37:10](#)

لا لا يمكن ان يقع من الرسول صلى الله عليه وسلم الا انه رسالة وتوجيه لمن يحصل منه هذا الامر. او قد يقع من هذا لا سواء من من

القادة او من اه يعني المجاهدين ان يأخذ احدا شيئا من الغنيمة قبل قسمتها وهذه كبيرة من - [00:37:30](#)

كبائر الذنوب لان الله عز وجل قد يأتي بما غل يوم القيامة ثم توفى ففيه وعيد شديد وعيد شديد وجاء في حديث النبي صلى الله

عليه وسلم ان رجلا كان من المجاهدين قتل اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه في النار. فتعجب الصحابة رضي الله عنهم كيف -

[00:37:50](#)

تقتل في سبيل الله وهو مجاهد ويكون في النار قال انه غل شملة غل شملة في فهو يعذب بها فالغلول اه يعني امر صعب جدا وكبيرة

من كبائر الذنوب. ولذلك الله حذر من هذا الامر لانه قد يقع من المسلمين او قد - [00:38:10](#)

والبعض بعضهم بأخذ شيء منها الا بعد قسمتها او اذن الامام بها هذا معناه هذا معنى الآية ما كان لنبي ان يخون او يأخذ شيئا من الغنيمة ويختص او يخص نفسه او احد من القادة او من المجاهدين - [00:38:30](#)

يخص نفسه بشيء فانه سيأتي يوم القيامة حاملا هذا اه قد فضح بهذا الامر نسأل الله العافية. نعم تفضل اقرأ. احسن الله اليكم قوله تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير - [00:38:50](#)

اي لا يستوي من كان قصده رضوان الله. ومن هو مكب على المعاصي مسخط لربه. استحق بذلك سكنا جهنم وبئس المصير. اي نعم. يقول سبحانه وتعالى اه افمن اتبع رضوان الله كمن باع - [00:39:10](#)

بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير. هذا في بيان حال المجاهدين وحال الناس عموما ان من اتبع رضوان الله اطمأنت نفسه وانشرح صدره. ومن تبع سخط الله فهذا يعني قلب لا يستوي من - [00:39:30](#)

كان قصده رضوان الله وطلب الآخرة وغيره. قال لا يستوي من كان يعني من كان قصده رضوان الله وهو ومن هو مكب على المعاصي يعني ساخطا او هو مسخط الله عليه فهذا لا لا يكون مثل هذا لا - [00:39:50](#)

ان يكون هذا مثل هذا. استحق بذلك يعني يكون ان ان يكون مآله جهنم. من هو؟ الذي قد اكب على المعاصي واسخط ربه اسخط ربه وذلك قال افمني هذا استفهام هل من اتبع رضوان الله كالذي يسخط الله عز وجل - [00:40:10](#)

وسيكون مأواه اي الذي اسخط الله بالمعاصي سيكون مأواه جهنم وبئس المصير هل هذا يكون مثل هذا وكأنه فيه اشارة ولمحة لاي شيء للمجاهدين. انك تتبع رضوان الله لا تتبع سخط الله - [00:40:30](#)

انا رسالة لهم. نعم. طيب نأخذ نأخذ هذه الآية حتى نختم المجلس ببارك الله فيك. نعم. قول قوله تعالى درجات عند الله والله بصير بما يعملون. اي اصحاب الجنة المتبعون لما يرضي الله متفاوت - [00:40:50](#)

في الدرجات واصحاب النار المتبعون لما يسخط الله متفاوتون في الدرجات لا يستوون والله مصير باعمالهم لا يخفى عليه منها شيء. وهذا ايضا كله توجيهات. هذا حث للمسابقة والمصارعة ها - [00:41:10](#)

والتنافس والتنافس. فالجنة درجات درجات واصحاب الجنة على درجات. فلا تكن أعلى فكن أنت في اعالي الجنان وفي اعلى الدرجات. اهل الجنة على درجات. كما اهل ان اهل النار ايضا على درجات. والدرجات الى - [00:41:30](#)

والدرجات الى العلو. فاذا جاء على وجه العلو قيل درجات. واذا جاء على وجه النزول قيل درجات. ولذلك المنافق في الدرك الاسفل من النار. فهم على درجات لا يستوون على درجة واحدة واهل النار على درجات واهل الجنة على درجات - [00:41:50](#)

فانتم اهل الخير والصلاح والطاعة والاستقامة. عليكم بالمصارعة والتنافس في اعلى والمسابقة الى اعلى الدرجات والله مطلع على اعمالكم بصير بما تفعلونه ويجازي كلا بعمله من الخير او طيب بارك الله فيك وجزاك الله خير. لعنا نقف عند هذه الآية لان بعدها ايضا يعني - [00:42:10](#)

طيب طيب لا نأخذ نأخذ هذه الآية نأخذها. لقد من نعم. اقرأ. قوله تعالى لقد من الله المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة - [00:42:40](#)

ان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. اي لقد انعم الله على المؤمنين من العرب اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آيات القرآن ويظهرهم من الشرك والاخلاق الفاسدة. ويعلمهم القرآن والسنة. وان - [00:43:00](#)

كانوا من قبل هذا الرسول لفي غي وجهل ظاهر. اي نعم هذا توجيه وتذكير من الله ايضا في نعمة الله سبحانه وتعالى على المؤمنين وعلى العرب قاطبة بان بعث فيهم هذا الرسول النبي الكريم خاتم الرسل بعثته رحمة على - [00:43:20](#)

على هؤلاء بما فيها من هذا الاثر الطيب انه يتلو عليهم القرآن الكريم وآآ يزكيهم من من المعاصي والاخلاق السيئة. ويعلمهم العلم النافع الذي اشتمل عليه القرآن واشتملت عليه السنة. كل هذا في - [00:43:40](#)

وقد كانوا قبل ذلك في ظلال مبين يعبدون الحجر والشجر. فاخرجهم الله من هذه الظلال الى هذا النور فتذكير لهم بان الرسول بين ايديهم وفي ظهرانهم وان الكتاب والسنة عندهم فهذا فضل يذكرنا الله سبحانه وتعالى بهذا الفضل والمنة حتى نشكر الله على هذه -

على هذه النعمة. طيب بعد ذلك تعود الايات الى ايضا بعض او ذكر بعض سور ما وقع في احد مرة اخرى ليرتب عليه ايضا مواقف المنافقين وبيان ايضا موقف المؤمنين موقف المؤمنين لما قال اولما - 00:44:20

اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثلها ثم ذكر موقف المنافقين الذين يعني قالوا الذين قالوا يعني في في بعض مواقفهم لآخوانهم وقالوا لو اطاعونا ما قتلوا اه قل فادروا عن عن انفسكم الموت الى اخر الايات كلها - 00:44:40

تعود مرة اخرى بعد هذه التوجيهات فلعل نقف عند هذه الاية آآ الاية الخامسة والستين من بعد المنة من هذه السورة آآ نقف عندها وان شاء الله نكمل في اللقاء القادم باذن الله بارك الله فيك وجزاك الله خيرا - 00:45:00